

علاقة علم النفس بالعلوم الأخرى

ينتمي علم النفس الى العلوم الإنسانية ضمن مجموعة العلوم السلوكية والتي تضم (علم النفس، علم الاجتماع، علم الانسان، علم الاقتصاد والعلوم السياسية، علم الشعوب). تدور دراسات هذه العلوم ومجالاتها حول الانسان الذي يجمعها في اطار واحد رغم تعدد تخصصاتها.

فعلم النفس يلتقي مع علم الاجتماع في دراسة السلوك الانساني، سواء كان عن طريق دراسة سلوك الفرد او الجماعة. والفارق هو ان علم النفس يهتم بسلوك الفرد ضمن الجماعة. بينما علم الاجتماع يهتم بدراسة سلوك الجماعة. اما علم الانسان فله علاقة بعلم النفس، فهو يهتم بدراسة سلوك الجماعة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية خاصة في المجتمعات البدائية، فيما يتعلق بالسحر والمعتقدات والديانات والسحر.

مكتبة مريم

والملاحظ تداخل الثقافة والجماعة والفرد، وتبادل التأثير بينهم بحيث لا يستطيع الباحث دراسة جانب واغفال بقية الجوانب.

أما عن صلة علم الشعوب بعلم النفس، فإن علماء علم الشعوب يرون أن صعوبة فصل موضوعات ومشكلات هذا العلم عن علم النفس، وأن الهدف النهائي لكل دراسة إنسانية هو الوصول إلى تحليل بلغة نفسية، أي بلغة الأفكار والمعتقدات والعواطف والميول.

ويتصل علم النفس بعلم الأحياء ووظائف الأعضاء، فسلوك الإنسان يتأثر بالتكوين الجسمي والعصبي والغدي واستعدادات الفرد وقدرته العقلية، فأي تلف في المخ أو أي اختلال في إفرازات الغدد الصم له تأثير على سلوك الفرد وحالته المزاجية وشخصيته وصحته النفسية.

وتتصل العلوم الطبية بعلم النفس خاصة علم نفس الشواذ (المرضي) الذي يتناول الأمراض النفسية والعقلية والضعف العقلي. وكذلك يرتبط علم النفس بالطب النفسي.

علم النفس عند العرب المسلمين ودورهم فيه

بعد ظهور الدين الإسلامي نشأت في البلاد العربية حضارة إسلامية متقدمة، وازدهرت العلوم والفلسفة، وترجمت الفلسفة اليونانية ووضع فلاسفة العرب مؤلفاتهم متضمنة جوانب عن علم النفس، حيث ترجمت إلى اللغات الأوروبية وأثرت في الفلسفة الأوروبية، وفيما يأتي عرض لبعض العلماء العرب والمسلمين الذين آثروا في علم النفس:-

1: الفارابي (872-951 م):- (ابو نصر محمد بن طرخان)

فيلسوف ورجل دين وعالم نفس، وقد تحدث عن قدرات النفس التي توصل إلى المعرفة،

وعن جوانب السلوك التي اهتم بها علماء النفس في عصرنا الحالي. مثلًا: *الإنسان هو كائن اجتماعي، وقد قسم قوى النفس إلى قسمين: أحدهما مختص بالعمل والآخر بالادراك، وقوى العمل*

ثلاثة أقسام:-

النباتية والحيوانية والإنسانية.

أما قوى الإدراك قسمان:-

أ. حيواني وظيفته الإحساس.

ب. انساني هدفه تحصيل المعرفة العقلية.

وتكون السعادة حسب رأيه للقوة الناطقة العادلة. والسعادة هي الخير الذي يطلب لذاته وليس للحصول على اي شيء آخر. ويرى الفارابي انه لا بد للانسان من الاجتماع بغيره من الناس وهو امر فطري.

2. ابن سينا (980-1037):- (ابو علي الحسيني بن عبد الله)

طبيب جسمي ونفسي وفيلسوف. اهتم بدراسة النفس اهتماماً كبيراً، وناقش كثيراً من مشكلاتها. في كتبه (القانون، الشفاء، النجاة) وقسم النفس الى ثلاثة اقسام هي النفس النباتية والحيوانية والانسانية) اما الادراك الحسي فيقسمه الى:-

أ. الادراك الحسي الظاهر:- وهو انتقال حقائق الاشياء اليها اي المعرفة بواسطة الحواس الخمس (اللمس، الذوق، الشم، السمع، البصر). وتنتقل المحسوسات خلال الاعصاب الحسية بواسطة (الروح)، ثم ينقل التأثيرات الحسية الى الدماغ وبالعكس.

ب. الادراك الحسي الباطن:- مركزه الدماغ، وهو يجرد الاشياء الحسية ثم يأتي دور الخيال، ثم الوهم وخرانته (الحافظة) او الذاكرة

ج. الادراك العقلي:- ويتكلم ابن سينا عن وظيفة العقل حتى يصل الى العقل القدسي او (الحدس).

ومن آراءه وافكاره الاخرى، وصفه لبعض الانفعالات الخاصة بالانسان كالخجل والبكاء، وعن تربية الاطفال كاختيار اسم جميل للطفل والتعلم مع الجماعة واهمية التقليد والمنافسة، والتأثير السيء للعقاب.

3. الغزالي (1058-1111):- (ابو حامد محمد بن محمد)

ويعتبر من اقرب الفلاسفة المسلمين الى علم النفس، فقد تحدث عن القوى النفسية واكتساب العادات الصالحة والتخلص من السيئة، وعن وظائف الادراك والذاكرة والارادة والتخيل.

كما اهتم بدراسة (الدوافع الفطرية والمكتسبة)، او ما اسمها باسباب السلوك وصراع الدوافع، وتوصل الى المبدأ النفسي (وراء كل سلوك دافع).

مكتبة مريم
كافة ملازم كلية التربية الاساسية